الاسهامات الفكرية لسان سيمون من أجل تحقيق الوحدة الأوروبية خلال القرن 19

The intellectual contributions of saint Simon for the achievement of European unity during the 19th century

1– بن عبد الله يدر*، مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور،

جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية (الجزائر)

yedder.benabdallah@univ-medea.dz

2– حكيم بن الشيخ، جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية (الجزائر).

bencheikh.hakim@univ-medea.dz

تاريخ الاستلام: 2022/12/05 تاريخ القبول: 2022/12/25 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

إذا كان كلود هنري دي سان سيمون (1760-1825م) قد ساهم في تطوير أفكار مثل الاشتراكية والتكنوقراطية والمجتمع الصناعي وغيرها من الأفكار التي ترسخت في الأدب الضخم الذي كرس نفسه للقيام به، فإن ما هو أقل شهرة عنه هو الدور الذي لعبه موضوع "أوروبا الموحدة" في فكر سان سيمون، رغم تأكيد بعض المنظرين أن "إعادة تنظيم أوروبا" تمثل الفكرة المحورية في جميع كتابات سان سيمون، والتي آمن بها ودافع عنها منذ بداية القرن التاسع عشر، وحتى وفاته سنة 1825م، ثم تلقفها أتباعه من بعده، وسعوا لتجسيدها على أرض الواقع.

فمن هو سان سيمون؟ وفيما تمثلت أفكاره حول الوحدة الأوروبية؟ وكيف تطورت تلك الأفكار خلال المراحل المختلفة من حياته؟ وما هي العلاقة بين أفكار سان سيمون حول الوحدة الأوروبية وبيئته الاجتماعية؟ وهل كان لكتابات سان سيمون تأثير لاحق في مشروع تأسيس المجموعة الاقتصادية الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية؟

الكلمات المفتاحية: سان سيمون، الفكر السان سموني، التنظيم، مشروع، الوحدة الأوروبية، القرن التاسع عشر.

*- المؤلف المرسل

Abstract:

If Claude Henri De Saint-Simon (1760-1825 AD) had contributed to the development of thoughts such as socialism, technocracy, industrial community, and other thoughts that took root in the huge literature which he devoted himself to doing it, then what is less popular is the role played by the subject of "Unified Europe" in Saint-Simon thought; even if some theorists confirm that "Reorganizing Europe" represents the central thought in all Saint-Simon writings. which he believed in and defended from the beginning of the nineteenth century, until his death in 1825 AD, then his followers seized it after him, and sought to embody it on the ground.

Who is Saint-Simon then? What are his thoughts about European Unity? How did those thoughts develop during the different stages of his life? What is the relationship between Saint-Simon thoughts about European Unity and his social environment? And did Saint-Simon writings have an aftereffect in the project of European Economic Community foundation after World War 2?

Key words: Saint-Simon – Saint-Simon thought – Organization – project – European Unity – The nineteen century.

مقدمة:

يقول كلود هنري دو سان سيمون "لا شك أنه سيأتي وقت تشعر فيه جميع شعوب أوروبا بضرورة تنظيم الأمور ذات الاهتمام العام قبل الانحدار إلى قضايا المصلحة الوطنية. عندئذ تنقص الافعال الشريرة، وتزول المشاكل، وتختفي الحروب. هذا هو الاتجاه النهائي الذي نسير فيه بثبات! هذا هو المكان الذي يوجد فيه تيار الروح البشرية".

إذا كان كلود هنري دي سان سيمون (1760-1825م) قد ساهم في تطوير أفكار مثل الاشتراكية والتكنوقراطية والمجتمع الصناعي وغيرها من الأفكار التي ترسخت في الأدب الضخم الذي كرس حياته للقيام به، فإن ما هو أقل شهرة عنه هو الدور الذي لعبه موضوع "أوروبا الموحدة" في فكر سان سيمون، رغم تأكيد بعض المنظرين أن "إعادة تنظيم أوروبا" تمثل الفكرة المحورية في جميع

كتابات سان سيمون في بداية القرن التاسع عشر. والتي آمن بها ودافع عنها منذ بداية القرن التاسع عشر، وحتى وفاته سنة 1924م، ثم تلقفها أتباعه من بعده، وسعوا لتجسيدها على أرض الواقع.

فمن هو سان سيمون؟ وفيما تمثلت أفكاره حول الوحدة الأوروبية؟ وكيف تطورت تلك الأفكار خلال المراحل المختلفة من حياته؟ وما هي العلاقة بين أفكار سان سيمون حول الوحدة الأوروبية وبيئته الاجتماعية؟ وهل كان لكتابات سان سيمون تأثير لاحق في فكرة تأسيس المجموعة الاقتصادية الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية؟

1. التعريف بسان سيمون[1] Saint-Simon:

ولد كلود هنري دي روفروي Claude Henri de Rouvroy، كونت سان سيمون[2]، في 17 أكتوبر من العام 1760م، وقد كان ينتمي إلى عائلة مؤلف Les Mémoires (الذكريات)، ومنذ نعومة أظافره أبان عن طاقة نادرة واستقلالية في الشخصية، حيث رفض في سن الثالثة عشر الالتحاق بالاجتماع الأول لتلقي القربان المقدس، وتم سجنه لهذا السبب بسجن سان لازار Saint-Lazare الذي لاذ بالفرار منه، وعلى إثر تعرضه لعضة كلب مسعور، قام بكي الجرح بنفسه باستعمال الجمر. وفي أحد الأيام، حين كان برفقة عائلته، وأثناء عبورهم الطريق، قام بالاستلقاء أرضا أمام العربة المتحركة، وكنتيجة لذهولهم من الطبيعة الاستثنائية لابنهم، عجل والداه من مساره التعليمي، وهو الأمر الذي أبدى تذمره منه لاحقا حين قال: "لقد تم إرهاق كاهلي بالمعلمين دون أن يتاح لي الوقت الكافي لأتمكن من التجاوب مع ما كانوا يقدمونه لي". مع ذلك، تعرف في سن مبكرة، على دالمبرت d'Alembert الذي كان له التأثير البالغ عليه، الأمر الذي يمكن اعتباره وبلا ريب أحد أهم الأسباب التي ساهمت في تطوير فكره العلمي،

---

[1] - للاطلاع أكثر على سان سيمون وحياته يمكن الرجوع إلى:

- Claude-Henri de SAINT SIMON, oeuvres (Geneva: Slatkine Reprints, 1977).
- Jean WALCH, Bibliographie du saint-simonisme (Paris: Vrin, 1967).
- Emile DURKHEIM, Le Socialisme (Paris: Presses Universitaires de France, 1960).

[2] - نادية الرياحي فارح، **جذور العولمة في الفكر الحديث من خلال السان سيمونية**، د.ط، مركز النشر الجامعي – المعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي، تونس، 2015، ص13.

كما أنه، وبلا شك، مصدر خطته، التي ورثها أتباعه وما يحملونه من فكر سان سيموني [1]، من أجل إعادة كتابة موسوعة القرن الثامن عشر بغرض إرساء التناغم بينها وبين الحالة الجديدة للعلم.

لقد كانت لسان سيمون أدوار متنوعة ومتتالية طوال مسار حياته، ولكي يتوافق مع تقاليد عائلته، جرب أولا خوض غمار مهنة الجيش، فكان نقيبا حين اندلعت الحرب في أمريكا، حيث اتبع أحد أقاربه، والذي كان يشغل منصبا في قيادة القوة الاستكشافية، وانضم للحرب بصفته ضابطا للأركان، وقد أصيب وسجن في معركة القديسين، لكن عند عودته إلى فرنسا بعد إبرام السلام، لم يعد بإمكانه تحمل ملل الحياة العسكرية، فانتهى به المطاف إلى ترك الجيش.[2]

في خضم ذلك اندلعت الثورة الفرنسية، فتقبلها سان سيمون بكل حماس، لكنه رفض الخوض فيها، لإيمانه بأنه في الوقت الذي تواصلت فيه معركة الأحزاب، كان ينبغي على النبلاء السابقين الابتعاد قدر الإمكان عن الشؤون العامة، إلا أنه لم يرض بالبقاء مكتوف الأيدي كشاهد غير فعال أو ملاحظ سلبي للأحداث التي كانت تتكشف للعيان، فاقتحم الحركة الثورية عبر باب آخر، حيث جعل الجندي السابق من نفسه رجل أعمال ومشترٍ للممتلكات الوطنية، وقد اشترك من أجل ذلك مع رجل من بروسيا، وهو كونت ريديرن Redern، الذي وضع تحت تصرفه لهذا الغرض مبلغا قدره 500 000 فرنك، وقد حقق المشروع الذي كان من المزمع أن يديره سان سيمون بمفرده نجاحا فاق كل التوقعات. إلا أنه وبالرغم من منح ثقته للنصر النهائي للثورة، فقد انتهى به المطاف بأن أصبح مشتبها به. بعد إصدار أمر بالقبض عليه، تم سجنه بسانت بيلجي Sainte-Pélgie، ثم بلوكسمبورغ، تحت اسم جاك بونوم Jacques Bonhomme، وهو الاسم الذي تبناه من أجل معاملاته التجارية، ولم يغادر زنزانته إلا في التاسع من شهر ثيرميدور (شهر الدفء في التقويم الجمهوري الفرنسي).[3]

من ثمة بدأت مرحلة ثالثة من حياة سان سيمون، حيث تحول المضارب إلى صديق لوردي عظيم للأبهة والتعلم، فقد كان بيته مفتوحا للزوار في قصره الفخم الكائن في Rue de Chabanais، لكن الأمر قد انحصر تقريبا على الفنانين والعلماء على وجه الخصوص ممن أحاط نفسه بهم، كما

---

[1] - مصطفى عبيد، **الفكر الاستعماري السان سيموني في مصر والجزائر 1833-1870**، د.ط، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة – الجزائر، 2019، ص29.

[2] - نادية الرياحي، **مرجع سابق**، ص14.

[3] - Emile DURKHEIM, **Socialism and Saint-Simon**, Translated by CHARLOTTE SATTLER from the edition originallly edited with an Introduction by MARCEL MAUSS, This edition published in the Taylor & Francis e-Library, 2009. London, P53.

تمثل مرافقوه الرئيسيون في كل من مونج Monge ولاغرانج Lagrange. في الوقت ذاته، قدم مساعدات سخية ومتكتمة للشباب الواعد الذي كان يلجأ إليه، وقد مكث معه كل من بواسون Poisson ودوبويترين Dupuytren لفترة ليست بالوجيزة، حيث أنه كان يسعى لتوطيد هذه الاتصالات بغرض تثقيف نفسه، حتى أنه قد بلغ به الأمر إلى العودة إلى الدراسة مجددا، فاتخذ مسكنا له بجانب l'École Polytechnique (المدرسة متعددة التقنيات) أين كان يتلقى الدروس، لينتقل مجددا بعد ذلك، ومن أجل الغرض عينه، بالقرب من l'École de Médecine (مدرسة الطب)، حتى أنه تحمل مصاريف عدة تجارب. لن أقوم بمناقشة زواجه الذي انتهى بطلاق بالتراضي في نهاية عام واحد؛ كونه لم يمثل حدثا جللا في مسار حياته[1].

إلا أن ثروة سان سيمون كانت أبسط بكثير من أن تضاهي حياة الرفاهية هذه، إذ يمكننا التيقن أنه وفي العام 1979م لم يكن بحوزته سوى 144 000 جنيه إنجليزي.[2] لقد خسر ثروته عن دراية، وبحلول العام 1805م، لم يكن قد تبقى في جيبه فلس واحد، لتبدأ بعد ذلك آخر مرحلة من حياته، أين قام بإنتاج جميع أعماله، لكن على الرغم من أنها كانت جد مثمرة، لم ترحم الحياة هذا المفكر التعيس، الذي لم يجد في أكثر من مرة رغيف خبز يسد به رمقه.[3]

وسط كل هذه الجلبة، سعى إلى الحصول على منصب معين، ومن خلال تدخل كونت سيجور Comte de Ségur، تم تعيينه ناسخا بالمرتهن Mont-de-Pitié براتب قدره ألف فرنك سنويا[4]، وبما أن الواجبات كانت تثقل كاهله طوال اليوم، اضطر لاستعمال لياليه ساعيا إلى تلافي الأعمال الشخصية التي كان قد استهلها للتو، وقد كانت حالته الصحية في وضع مؤسف (كان يسعل دما) حين رمت الصدفة في طريقه رجلا (ديارد Diard) كان قد خدمه سابقا وأصبح ثريا بعدها، وبهذا فقد أواه هذا الرجل الخير، فحل سان سيمون ضيفا لدى خادمه السابق طيلة أربع سنوات، إلى غاية العام 1810م حين قام بنشر أول عمل عظيم له: "Introduction aux travaux scientifiques du XIXe siècle" (مقدمة إلى الأعمال العلمية للقرن التاسع عشر).[5] لكن القدر شاء أن يتوفى ديارد، وهو ما شكل مجددا

---

[1] - Emile DURKHEIM, **Socialism and Saint-Simon;** Op Cit; p53.

[2] - نادية الرياحي، **مرجع سابق**، ص21.

[3] - Cité dans Maxime Le Roy, La vie du comte de Saint Simon 1760-1825 op.cit, p.89.

[4] - نادية الرياحي، **المرجع نفسه**، ص21.

[5] - Sebastien CHARLETY ; Histoire du saint simonisme 1825-1864, Paris, Editions Gouthier, 1931, p42.

صعابا شديدة في طريق سان سيمون. إلا أنه وفي العام 1814، كان يبدو أنه قد تملص من مشاكله لفترة ما، على الرغم من غموض تفاصيل ذلك لدينا إلى يومنا هذا، ومن ثمة تمثل أمناء مكتبه في كل من أوغستين تيري Augustin Thierry وأوغست كونت Auguste Comte على التوالي. في العام 1817م، ازدهرت وضعيته المالية لدرجة أنها أتاحت له دفع 300 فرنك شهريا لهذا الأخير، كما حظيت بعض الأعمال التي نشرها آنذاك بنجاح منقطع النظير؛ فجلبت له اشتراكات هامة من أجل أعماله اللاحقة التي كان بصدد التحضير لها، ونجد من بين هؤلاء المشتركين عدة أسماء مثل فيتال رو Vital Roux، وبيريور Perior، ودي بروغلي de Broglie، ولا فايات La Fayette، ولا روشفوكو La Rochefoucauld، وغيرهم، إلا أن الطبيعة الجريئة لأفكار المؤلف قد انتهى بها المطاف لإرعابهم. لقد كانت حياة سان سيمون غير منتظمة بالمرة، حيث كان دوما مسرفا، لذا حل عليه الفقر من جديد، ففي أوقات عديدة خلال هذه الفترة عانى ويلات الجوع ولم يتمكن دائما من العثور على المساعدة التي كان يتوقعها، حتى عند أولئك الذين قدم لهم يد العون سابقا، دوبويترين الذي صادفه يوما ما قدم له 100 سنت. نتيجة لتحطم معنوياته، استسلم الفيلسوف لليأس، وفي التاسع من شهر مارس عام 1823 قام بإطلاق النار على نفسه ففقد عينا على إثر ذلك لكن دماغه لم يصب، وبعد 15 يوما أصبح المريض في حال أفضل. بعد انقضاء فترة الخذلان هذه، استأنف عمله، وهذه المرة أفادته الثروة بشكل كبير، حيث اجتمعت حوله مجموعة صغيرة من التلاميذ المتحمسين وحافظت عليه إلى غاية وفاته يوم 19 ماي 1825. توفي محاطا بالأصدقاء وهو يحاورهم حول العمل الذي باشروه سوية وحول نصره القادم.[1]

مثلما يمكننا ملاحظته، كانت حياته استثنائية ومتزعزعة، ومع ذلك فقد كانت بعيدة كل البعد عن أن تكون ناقصة الوحدة، فشخصية سان سيمون في حد ذاتها هي التي ساعدت على ضبط مسار حياته منذ البداية، وهي الشخصية التي لطالما ظهرت بنفس الصفة في كافة الأدوار المتتابعة التي لعبها. فوق كل ذلك، تمثل الأمر الذي هيمن عليه بقوة في الخوف من كل ما هو شائع وسوقي والشغف بكل ما هو عظيم وجديد، وقد ظهرت عليه ملامح ذلك منذ الصبا، كما لم يخب يوما إيمانه بنفسه ولا عظمة قدره، فمنذ بلوغه سن الخامسة عشر كان يوقظه خادمه الخاص كل صباح مستعملا الكلمات: "انهض، Monsieur le Comte (سيدي الكونت)، في انتظارك أشياء عظيمة لتنجزها"[2]، وقد صرح لاحقا أنه كان يحلم بشارلمان Charlemagne، ملك الفرنجة الذي كانت تدعي عائلته أنها تنتسب إليه، حيث

[1] - Emile DURKHEIM, **Socialism and Saint-Simon;** Op Cit; p54.
[2] - Henri René D'Allemagne, Les saints- simoniens, 1827-1837, Grund, Paris, 1930, p. 30.

خاطبه الإمبراطور العظيم قائلا: "ستعادل نجاحاتك كفيلسوف نجاحاتي كجندي ورجل دولة يا بني"[1]، أما حين أهدى أحد كتبه لأحد أبناء إخوته فقد كتب له: "ما أصبو إليه بإهدائك هذا العمل هو أن أحثك لنهج منهج النبل، إذ أنه يتحتم عليك أن تحقق إنجازات عظيمة". هذا الشغف بعينه هو ما يفسر عدم الاعتدال الذي كان يمارسه في حياته، وإسرافه، وفجوره، أمور سببت له أكبر أذى تذوقه في حياته كلها، حسب رأي معاصريه. هذا وقد كتب في رسالة أخرى: "ينبغي القول أني قد بذلت كل جهدي لإثارة إعجابكم وإصابتكم بالجنون، لأن الجنون، يا عزيزي فيكتور، ليس سوى حماسة شديدة، كما أن الحماسة المحفزة ضرورية للغاية عند إنجاز كل ما هو عظيم، إذ لا يمكن لأي كان أن يلج معبر المجد إلا إذا كان قد نفذ بجلده من les petites-maisons (ملاجئ المجانين، والمرضى، والمشردين آنذاك)" من هنا يمكننا استيعاب سبب تبذيره، حيث لم يكن يهمه المال كثيرا، فقد منحه الشعور الذي كان يكنه حول نفسه وبسهولة تامة مظهرا وأسلوبا مستبدا ومتكبرا، وهو الأمر عينه الذي تسبب في قطيعته مع أوغستين تيري الذي رفض الإذعان لكافة رغباته، إلا أن السحر العظيم لشخصيته قد خفف من حدة هذا السلوك المستبد، بالإضافة إلى الاحترام المستوحى من موضوعيته وكرم أحاسيسه. بالفعل، لقد كان له التأثير الكبير على معظم العقول المميزة ليومه، على شاكلة: بواسون، وهاليفي Halévy، وأوليندي رودريغز Olinde Rodrigues، وروجيه دي ليزلي Rouget-de-l'Isle، وأخيرا وقبل كل شيء أوغست كونت، الذي كان يدين له بالفضل الكبير، أكبر حتى مما كان يسلم به.[2]

لكن مهنته لم تحظ بوحدة رسمية مجردة، نظرا للعلامة شديدة الذاتية التي طبعتها شخصيته على كل ما قام به. في حقيقة الأمر، لقد سعى لنفس النهاية في كل الأمور التي أخذها على عاتقه. هذا الشخص المتهتك، الذي يبدو أنه ينجرف وفقا لكل الظروف؛ من أجل إعادة تنظيم المجتمعات الأوربية عن طريق تزويدها بالعلم والصناعة كأساسيات، وهو الهدف الذي لطالما وضعه نصب عينيه، فمنذ زمن الحملة الأمريكية، كان هذا هو الأمر المناسب ليتفاعل معه، وقد كان يكتب لوالده آنذاك: "لو كنت أتواجد في وضع أكثر هدوءا لقمت بنفض الغبار عن أفكاري التي لا تزال في مرحلتها الخام، لكني أتوقع بوضوح تام أنني، وبعد نضج هذه الأفكار، سأجد نفسي في وضع يخولني القيام بعمل علمي مفيد للبشرية، وهو الهدف الرئيسي الذي سطرته لحياتي". تحت تأثير هذه الفكرة، قام بتكريس نفسه للأعمال العلمية ولمؤسسات اقتصادية واسعة، لأن تكهناته المتعلقة بالممتلكات الوطنية لم تكن الوحيدة من نوعها، ففي أمريكا كان قد اقترح على نائب الملك المكسيكي اتخاذ قناة

[1] - Claude Henri de Saint Simon et Prosper Enfantin, op. cit, t. I, p.25.
[2] - Emile DURKHEIM, **Socialism and Saint-Simon;** Op Cit; p54.

بين المحيطين، كما عرض بناء قناة من مدريد باتجاه البحر لفائدة الحكومة الإسبانية، وحلم لاحقا بإنجاز بنك عملاق سيكون من شأن عائداته أن تخدم لإنجاز أعمال تهم البشرية. لكن كتبرير لوجوده، صرح أن تبديده الدنيوي وتنوع مهنه كانا يمثلان تحضيرا ضروريا للمهمة التي شعر أنه نودي لأدائها. في مطلق الأحوال، لا مجال للشك أن آخر فصل من حياته هو النتيجة المتوقعة والعادية للأحداث السابقة، فعلى الرغم من اليأس الظاهر للعيان، إلا أن هذه النتيجة تحقق فكرة تلخص عمل حياته.[1]

2-أهم أعماله (كتاباته):

ساهم الشكل الخارجي الذي أضفاه سان سيمون على عمله في إبعاد اهتمام العامة عن هذا العمل، ويتمثل ذلك في سلسلة واسعة من الأوراق، والكتيبات التي لا تعد ولا تحصى، وكذا الخطط وقوائم المقالات المصفوفة دائما وأبدا والتي لا مثيل لها إذ لم يتم إنجاز مثلها يوما. ويتعامل سان سيمون في ذات الوقت أو باستمرار مع أكثر المواضيع تنوعا، مرورا بعلم الفلك إلى السياسة، ومن الكيمياء إلى علم النفس، مكررا نفسه برضا منقطع النظير، ما عدا فيما يتعلق بوفرة استطراداته، لذا يغدو العقل متعبا في لمح البصر جراء السعي وراء أفكار تسابق الزمن من حين لآخر، وهو ما ينتشر داخل صياغات لا منتهية، وفي أحيان أخرى يحدث العكس تماما، فيتحرك بسرعة مدوخة عبر شتى العصور والعوالم، فاقدا نفسه بين كل جولة وانعطاف، وهو ما يتكتم عن وحدتهم، فأحدهم يواجه صعوبة في إيجاد طريقه في خضم جمعه لأعمال مختلفة، على الرغم من توفر سيرة ذاتية تعتبر هي الأخرى محيرة، وبالتالي، ومن أجل تسهيل معرفة العمل، علينا أن نحاول أولا إرساء نوع من النظام في هذا الزخم من الكتابات التي تبدو غير منتظمة.

في حقيقة الأمر، لا يعتبر تصنيف أعمال سان سيمون صعبا بمجرد أن نقوم بإمساك الفكرة الرئيسية التي ألهمته، حيث أنها تقع في مجموعتين اثنتين، إذ هناك هو مكرس لقضايا العلم عموما وكذا الفلسفة، في حين تغوص مؤلفات أخرى في الدراسات السياسية والاجتماعية، التي نسميها اليوم بدراسات علم الاجتماع.

يتمحور التصنيف الأول حول:

1. Lettre d'un habitant de Genève à ses contemporains

(رسالة من قاطن بجنيف إلى معاصريه)

[1] - Emile DURKHEIM, **Socialism and Saint-Simon;** Op Cit; p55.

يتمثل في كتيب من 103 صفحة، تمت كتابته سنة 1803، حيث يطور سان سيمون فيه فكرة تعتبر أساس نظامه بأكمله، والتي ترى أن كل ما باستطاعته ممارسة الهيمنة على البشرية فهو علم، وفي الوقت ذاته يقوم بالإشارة إلى عدة طرق، خيالية من نواح أخرى، من أجل ضمان هذه الغلبة.

2. Introduction aux travaux scientifiques du XIXe siècle

(مقدمة إلى الأعمال العلمية للقرن التاسع عشر)

تم نشره في مجلد واحد مؤلف من 178 صفحة سنة 1807، وتمت إعادة نشره في مجلدين سنة 1808.

3. Lettres au bureau des longitudes

(رسائل إلى مكتب خطوط الطول)

ظهر سنة 1808، وتعتبر هذه الرسائل تكملة ل "L'introduction" (المقدمة)، إذ تحمل نفس الأفكار التي تم تطويرها هناك، إذ يشير سان سيمون إلى ضرورة إرساء فلسفة موسوعاتية تعانق كل العلوم، كما أنه يرسم تصوره لها. في الرسالة الخامسة، يدعوه الرئيس بوفار إلى عدم مواصلة مداخلاته في رسالة غريبة اللهجة والهجاء، وهي الرسالة التي تم حفظها بعناية، وقد تم تناول هذه الخطوط العريضة مجددا، والتي تعنى بالموسوعة الجديدة، في عدة كتب، وباختصار شديد، من بين تلك التي تمكنا من الوصول إليها:

4. Mémoire sur la science de l'Homme et Travail sur la gravitation universelle. 1813

(مذكرة حول علم الإنسان والعمل على الجاذبية الكونية)

تم إرسال نسخ من هذا العمل لعدة أشخاص، مرفقة برسالة لطلب المساعدة، حيث كتب سان سيمون: "تناولت الخبز والماء طيلة خمسة عشر عاما، كما أني أعمل بدون مدفأة، وقد قمت ببيع كل حاجياتي، ما عدا ملابسي، لتغطية مصاريف نسخ العمل، حيث تمثلت أسباب وقوعي في هذه الحالة اليائسة في كل من حب المعرفة والصالح العام، والرغبة في إيجاد وسيلة لإنهاء، بطريقة معتدلة، الأزمة المخيفة التي لمست كل المجتمعات الأوربية، لذا فإني لا أخجل من الاعتراف بمعاناتي؛ ومن طلب المساعدة اللازمة لوضعي في مكانة تتيح لي إنهاء عملي".

ومن أهم أعمال سان سيمون[1] أيضا:

1. Reorganization de la société Européene. 1814 (إعادة تنظيم المجتمع الأوربي)

من طرف السيد كونت سان سيمون وتلميذه أوغستين تيري.

[1] - Emile DURKHEIM, **Socialism and Saint-Simon;** Op Cit; p56.

2. L'industrie. (الصناعة)

يحمل الجزء الأول عنوان"La Politique" (السياسة)، وقد تم التوقيع عليه من طرف أوغستين تيري، الابن المتبنى لسان سيمون، ووحدها المجلدات الثانية والتاسعة هي التي تعود لسان سيمون لوحده (1816-1817)، أما أول ثلاثة كتب لهذا الأخير، والتي تعود لأوغست كونت، فإنها ظهرت باسم سان سيمون.

3. L'organisateur. 1819 (المنظم)
4. Du système industriel (1821-1822) (من النظام الصناعي)
5. Catéchisme des industriels (1822-1824) (التعلم المسيحي للصناعيين)
6. Nouveau christianisme (1824) (المسيحية الجديدة)

تضم الأعمال الستة النظام الاجتماعي لسان سيمون، ولا بد من إضافة بعض الأعمال الأخرى التي لم يتم نشرها إلى غاية ما بعد وفاته، والتي لا نعرف تواريخها:

- De l'organisation sociale (التنظيم الاجتماعي)

(جزء من كتاب غير منشور)

- De la physiologie appliquée aux améliorations sociales (من الفيزيولوجيا التطبيقية إلى التحسينات الاجتماعية) (والذي يسميه في الكتاب "de la Physiologie sociale")

بقيت هذه الأعمال مشتتة لفترة طويلة على الحالة التي ظهرت عليها في الأصل. وفي العام 1832م، جمع أوليند رودريغز أهم هذه الأعمال في مجلد واحد، وفي الفترة 1859-1861م، تم نشر طبعة أخرى، أكثر شمولية، من كتاب "Œuvres choisies" (أعمال مختارة) من طرف ليمونييه Lemonnier في ثلاث مجلدات. وأخيرا، في الفترة 1865-1878، قام أعضاء المجلس الذي تم تأسيسه من طرف أونفونتين Enfantin، بغرض تنفيذ آخر رغباته، بنشر "Les œuvres de Saint-Simon et d'Enfantin" (أعمال سان سيمون وأونفونتين) في 47 مجلدا، وقد تم ترقيم المجلدات المخصصة لسان سيمون على حدى[1].

3- الوحدة الأوروبية من منظور سان سيمون:

يقول كلود هنري دو سان سيمون "لا شك أنه سيأتي وقت تشعر فيه جميع شعوب أوروبا بضرورة تنظيم الأمور ذات الاهتمام العام قبل الانحدار إلى قضايا المصلحة الوطنية. عندئذ تنقص

[1] - Emile DURKHEIM, **Socialism and Saint-Simon;** Op Cit; p56.

الافعال الشريرة، وتزول المشاكل، وتختفي الحروب. هذا هو الاتجاه النهائي الذي نسير فيه بثبات! هذا هو المكان الذي يوجد فيه تيار الروح البشرية"[1].

إذا كان كلود هنري دي سان سيمون (1760-1825م) قد قدم ساهم في تطوير أفكار مثل الاشتراكية والتكنوقراطية والمجتمع الصناعي وغيرها من الأفكار التي ترسخت في الأدب الضخم الذي كرس لعمله، فإن ما هو أقل شهرة عنه هو الدور الذي لعبه موضوع "أوروبا الموحدة" في فكر سان سيمون، رغم تأكيد بعض المنظرين أن "إعادة تنظيم أوروبا" تمثل الفكرة المركزية في جميع كتابات سان سيمون[2].

ألف سان سيمون في العام 1802م كتابا عنوانه Lettres d'un Habitant de Genève à l'humanité. إن هذا الكتيب يعد برنامجا نظريا لتطور معارف وعلوم لخصها سان سيمون في العلم والصناعة والأخلاق والدعوة إلى قيام نخبة علمية جديدة، كما يحتوي على بذور أفكار سان سيمون اللاحقة ؛ إذ تطرق فيه إلى العديدمن القضايا،ومن أهمها: أن المجتمع الأوروبي في أزمة،وأن عقلا عظيما سيضع الأمور في نصابها الصحيح (يقصد سان سيمون نفسه) ؛ وأن الصناعة والعلوم سيلعبان أدوارا رائدة في المجتمع الجديد.[3] كانت نقطة انطلاق سانت سيمون في هذا العمل هي أن المجتمعات الأوروبية كانت في حالة أزمة وأنه لا يمكن التغلب على هذه الأزمة إلا بتقدم "العقل البشري".[4]

كيف حدث هذا؟ يدعي سان سيمون أن الله قد أمره بذلك في المنام ؛ ولذلك إلتزم بشكل أساسي بإعادة تنظيم "القوة الروحية" بالإضافة إلى "القوة الزمنية". وكان تركيزه الأساسي في هذه المرحلة من حياته هو الدعوة إلى إعادة تنظيم القوة الروحية. ويؤكد سان سيمون إن إحدى الطرق

---

[1] - Claude-Henri de SAINT SIMON, **oeuvres** (Geneva: Slatkine Reprints, 1977).

[2] - Emile DURKHEIM, **Le Socialisme** (Paris: Presses Universitaires de France, 1960), p. 114-5..

[3] - Introduction, p. xxv in Henri de SAINT-SIMON, **Lettres d'un habitant de Genève à ses contemporaines** (Paris: Alcan, 1925);
- Frank E. MANUEL, **The New World of Henri Saint Simon** (Cambridge: Harvard University Press, 1956), p. 62.

[4] - SAINT-SIMON, **Lettres d'un habitant de Genève à ses contemporaines**, p. 13, 25, 44, 47, 48, 53 and 55 in vol. 1 of œuvres.

التي يمكن من خلالها تحقيق ذلك هي إنشاء مجلس نيوتن. الذي يتألف من حوالي عشرين رجلا عبقريا ، معظمهم من العلماء ؛ تكون مهمتهم تطوير "نظام عام" للفكر يقود البشرية للخروج من صعوباتها. أما الهدف النهائي من ذلك فهو السلام والازدهار المادي - "فردوس على الأرض". من ناحية أخرى ، إذا كانت السلطات الزمنية في أيدي أصحاب الأملاك. فإن أصحاب العمل فقط هم من سيحصلون على بعض النصيب في السلطة الزمنية ، وشدد سان سيمون على أن "الجميع يجب أن يعملوا". وقال إن الناس "يجب أن ينظروا إلى أنفسهم على أنهم عمال مرتبطون بورشة عمل".

كما أصر سان سيمون على أن مشروعه كان دوليا حقا وانتقد الوطنية لكونها "شكل من أشكال الأنانية الوطنية". إن إنشاء مجلس نيوتن يصب في "المصلحة العامة" للبشرية وهو مستوحى من المشاعر "الخيرية" بدلا من المشاعر الأنانية. ولكن هل يشير سان سيمون إلى أوروبا أم إلى البشرية بشكل عام فيLettres ؟ صحيح أن سان سيمون يستخدم أحيانا كلمة "أوروبا" وأحيانا "الجنس البشري" في هذا العمل ، كما هو الحال في العديد من كتاباته. مع ذلك ، تظهر دراسة دقيقة للنص في Lettres ، أن Saint-Simon كان يفكر في أوروبا أولا وقبل كل شيء. فهو يكتب أن كل "الناس المستنيرين" يجب أن يتحدوا لكنه يضيف أن الأوروبيين فقط هم المستنيرين. من ناحية أخرى ، فهو يرفض "الزنوج" لأنهم "متعطشون للدماء"[1] و"الآسيويين" لأنهم "كسولون" حسبه.[2] فالزنوج حسبه لن يصبحوا مستنيرين أبدا بسبب "بنيتهم الجسدية الأساسية.[3]

كما يرى أنه على مدى قرنين من الزمان ، تطور الصينيون والهنود بنفس سرعة تطور الأوروبيين وكانت هناك اختلافات قليلة بين هذه الشعوب الثلاثة. ولكن من القرن الخامس وما بعده استطاع الأوروبيون المضي قدما ، في حين أن الصينيين والهنود "بقوا في طفولتهم".[4] إن سان سيمون كان يفضل أوروبا عن غيرها بشكل أساسي، ويظهر ذلك بجلاء أكثر عندما نعرف أنه كتب نسخة مبكرة

[1]- SAINT-SIMON, **Introduction aux œuvres scientifiques du XIXe siècle**, p. 129 in vol. 6 of Euvres.

[2] - Saint-Simon, **Lettres d'un habitant de Genève à ses contemporaines**, p. 56 in vol. 1 of 147 Euvres.

[3] - Frank E. MANUEL, **The New World of Henri Saint-Simon**. P408.

[4] - SAINT-SIMON, **Introduction aux œuvres scientifiques du XIX siècle**, p. 144 in vol. 6 of Eutres.

من هذا العمل ،ولكنه أعطى لها عنوان Lettre aux Européens ، وقد تمت الإشارة فيه إلى مجلس نيوتن باسم المعهد الأوروبي.[1]

يقول سان سيمون: "... لا بد من جمع الشعوب الأوروبية في وحدة سياسية واحدة... وخدمة لمصلحة جميع الشعوب الأوروبية لا بد من تسخير إمكانات العالم لتأمين الرخاء الاجتماعي لأوروبا وازدهارها الاقتصادي... وحتى تصبح أوروبا لوحدها هي القادرة على قيادة العالم نحو الوحدة العالمية من أجل إدراك سعادة الإنسانية..."[2]

إن ما نشره سان سيمون سنة 1807 بعنوان Introduction aux travaux cientifiques du XIXe siècle كان يحتوي على تعبير واضح عن الموضوع الرئيسي في أعماله المبكرة، وهو أن أوروبا تمر بأزمة حادة ولا يمكن إنقاذها إلا من خلال العلم. قال سانت سيمون إن النظام الفلسفي العلمي العام يجب أن يبنى على أساس حقيقة واحدة مطلقة ، إذا أرادت البشرية أن تحل أزمتها الحالية. وقد شكل قانون الجاذبية مثل هذه الحقيقة في رأي سان سيمون. وكان الاسم الذي أطلقه على عقيدته ، والذي أقيم على هذا الأساس ، هو "الفيزياء ."كجزء مهم من Introduction aux travaux cientifiques du XIXe siècle الذي كان مكرسا بشكل عام لتطور البشرية. بدأت الحياة البشرية ،وفقا لسان سيمون ، على هضبة تسمى تارتاري ، والتي كانت أول مكان يخرج من البحر. تألفت الأنواع البشرية التي ظهرت هنا من عدة "أصناف" كان "الصنف الأوروبي" أبرزها.[3]

في القرن الثامن ظهر عبقري عظيم طالب بتوحيد الشعوب الأوروبية في "اتحاد أوروبي".[4] كان هذا هو شارلمان واستخدم المسيحية كـ "رابطة اتحادية".[5]قال سان سيمون إن "هذا الاتحاد الرائع استمر سبعمائة عام ، لكنه تفكك في القرن السادس عشر على يد لوثر".[6]

---

[1] - SAINT-SIMON, **Lettre aux Européens**, p. 71-83 (ed. A.Pereire).
[2] - Claude Henri de Saint Simon et Prosper Enfantin, op.cit, t. XV, p. 192.
[3] - SAINT-SIMON, **Introduction aux travaux scientifiques du XIX siècle**, p. 129 in vol. 6 of Euvres (Genève: Slatkine Reprints, 1977).
[4] - SAINT-SIMON, **Introduction aux œuvres scientifiques du xix" siècle**, p. 209-11 in vol. 6 of Œuvres.
[5] - SAINT-SIMON, **Introduction aux œuvres scientifiques du xIx" siècle** ; p. 210 in vol. 6 of (Euvres.
[6] - SAINT-SIMON, **Introduction aux œeu vres scientifiques du XIX siècle**, p. 209 in vol. 6

منذ الإصلاح ، كانت هناك أزمة في أوروبا ، تميزت بالحروب الدينية والثورات السياسية و الفوضى بشكل عام. لم يكن هناك سوى رجل واحد في زمن سان سيمون يمكنه تصحيح كل شيء وهو نابليون. كان الإمبراطور الفرنسي ، كما قال سان سيمون ، "العبقري المتعالي المقدر لإعادة تنظيم الاتحاد الأوروبي"[1]

لكن طموح سان سيمون في مقدمة aux travaux universelles du XIXe siècle لم يكن فقط لإعطاء سرد لتاريخ "القوة الزمنية". لقد كان في الواقع شديد النقد للتاريخ التقليدي وجادل بأنه يجب استبداله بتحليل "التطور العام للذكاء البشري"، على غرار كوندورسيه في Tableau historique des progrès humains (1795) كان هناك ارتباط واضح في رأي سان سيمون بين الأحداث التاريخية والفكر البشري. فالتقدم في التفكير ، على سبيل المثال ، يأتي عادة بالتزامن مع بعض الأحداث التاريخية الكبرى. كظهور ديكارت بعد لوثر مباشرة. كما لا يمكن تصور عمل لوك بدون الثورة الإنجليزية. قال سان سيمون إن "الأفكار العظيمة والثورات العلمية العظيمة هي نتيجة تراكم أخلاقي عظيم".[2]

كما نظر سان سيمون إلى تطور العقل البشري ، اخترع الجنس البشري في وقت مبكر شكلا بدائيا للغاية من الدين ثم تقدم للمسيحية عن طريق الشرك. لكن العقيدة المسيحية فشلت في دمج التقدم العلمي ونتيجة لذلك فقد عفا عليها الزمن تماما. جادل سانت سيمون بأن أعمال بيكون وديكارت كانت ذات أهمية خاصة في تعزيز النظرة العلمية للعالم التي قوضت المسيحية. كان بيكون أول عالم أوروبي متفوق على العلماء العرب ، واستمر ديكارت على خطى بيكون. أثنى سان سيمون على وجه الخصوص على ديكارت: "كان ديكارت هو من نظم الثورة العلمية [و] هو الذي وضع العلم الذي تجمع حوله الفيزيائيون لاحقا لمهاجمة اللاهوتيين".[3]

ومع ذلك ، لم ينجح ديكارت في تطوير نظام علمي عام ، يمكن أن يحل محل الدين كأساس لـ "القوة الروحية" في المجتمع. يشكل بناء مثل هذا النظام المهمة الأكثر إلحاحا اليوم ، وكان سان سيمون مقتنعا بأن مذهبه الخاص عن "الفيزياء" يمثل الحل. لكن سان سيمون شعر أيضا أن معظم الناس لم

---

[1] - SAINT-SIMON, **Introduction aux œeu vres scientifiques du XIX siècle**, p. 211 in vol. 6

[2] - SAINT-SIMON, **Introduction aux oeu vres scientifiques du xix siècle**, p. 157 in vol. 6

[3] - SAINT-SIMON, **Introduction aux œuvres scientifiques du XIX siècle**, p. 24 in vol. 6.

يكونوا مستعدين بعد لعقيدته العلمية الجديدة. ربما كانت نخبة علمية صغيرة قادرة على استيعاب الفيزياء ولكن ليس "الطبقة الجاهلة".[1]

لذلك يجب أن يبقى الأخير مع الربوبية في الوقت الحالي. إن جعل الجماهير تتحول إلى الفيزياء لن يؤدي إلا إلى الفوضى والاضطراب الذي كان يخشاه سانت سيمون أكثر من أي شيء آخر .في عام 1813 أنهى سان سيمون مخطوطة بعنوان Mémoire sur la science de l'homme والتي كان من المقرر أن تظل غير منشورة لسنوات عديدة. الدافع الأساسي في هذا العمل هو في الأساس نفسه كما في كتاباته الأخرى من هذه الفترة: أوروبا في أزمة والعلم وحده هو الذي يستطيع إنقاذها. ولكنه يحتوي أيضا على بعض التغييرات المثيرة للاهتمام التي تظهر أن سان سيمون كان في طور إعادة صياغة تفكيره حول كيفية توحيد أوروبا. بينما كان قد عين في وقت سابق دورا رئيسيا في هذه العملية للفيزيائيين والرياضيين ، فقد انتقد الآن هاتين المجموعتين بشدة. لم يقتصر الأمر على عدم قدرتهم على حل الأزمة في أوروبا ، بل كانوا في الواقع يزيدون الأمور سوءا وفي هذا يقول سان سيمون: " ما هي الجهود التي بذلتموها لوقف هذه الأزمة؟ ما هي الطرق التي عرفتم بها لإعادة إرساء النظام في المجتمع؟ أوروبا تقتل نفسها، فماذا فعلتم لوقف هذه المجزرة؟ لا شئ. والأكثر من ذلك أنتم من تصنعون وسائل الهلاك."[2]

لا الفيزياء ولا الرياضيات يمكن أن تحل الأزمة في أوروبا ، والمطلوب هو علم جديد تماما هو علم الإنسان. كتب القديس سيمون: "إن معظم الناس في أوروبا منخرطون في أفظع حرب عرفها التاريخ. فالعلماء المتخصصون في علم الإنسان هم وحدهم القادرون على تحليل أسباب الحرب واكتشاف الوسائل التي بواسطتها يمكن أن تنتهي، من خلال إظهار الطرق التي يمكن من خلالها التوفيق بين مصالح الجميع.[3]

وما أشار إليه سان سيمون بعلم الإنسان هو ما أطلق عليه أوغست كونت بعد عشرين عاما اسم "علم الاجتماع" والذي أصبح تخصصا أكاديميا في مطلع القرن ال20 في فرنسا من خلال جهود دوركهايم، كان علم الإنسان ، كما رآه سان سيمون ، يتألف أساسا من مزيج من الفلسفة العلمية وعلم وظائف الأعضاء. كان من المقرر أن يقوم على مراقبة الحقائق ورفع تحليل السياسة والأخلاق إلى

---

[1] - SAINT-SIMON, **Introduction aux œuvres scientifiques du XIX siècle**, p. 170 in vol. 6 of œuvres.

[2] - SAINT-SIMON, **Mémoire sur la science de l'homme**, p. 40 in vol. 5 of Œuvres.

[3] - SAINT-SIMON, **Mémoire sur la science de l'homme**, p. 55 in vol. 5 of Œuvres.

مستوى علمي حقيقي. كان علم الإنسان أيضا مهتما جدا بـ "التنظيم" وهو مصطلح استخدمه سان سيمون بطريقته الخاصة. قال إن جميع الكائنات الحية كانت "منظمة" وكانت الحيوانات الأعلى "تنظيما" أكثر من الحيوانات الدنيا. ضمنيا في مفهوم سان سيمون عن "التنظيم" فكرة أن كل منظمة كانت ظاهرة متماسكة ومتكاملة. وكان مرتبطا بهذه الفكرة أيضا الحكم القيمي بأن المنظمة كانت في الأساس شيئا إيجابيا. عندما قال سان سيمون ، على سبيل المثال ، إن شارلمان هو "المنظم الحقيقي للمجتمع الأوروبي" ، كان هذا يعني أنه شكل عال جدا من المديح.[1]

من الواضح أنه عندما كتب سان سيمون مذكراته ، كان لا يزال يعتقد أنه يمكن إنقاذ أوروبا من أزمتها من قبل نخبة صغيرة من العلماء ، ربما بالاقتران مع بعض الإجراءات الجريئة من قبل نابليون. ومع ذلك ، يحتوي هذا العمل أيضا على بعض العناصر التي تظهر أن سان سيمون كان يعيد التفكير في مشروعه على طول خطوط أكثر شهرة وأقل نخبوية. فهو ، على سبيل المثال ، شدد على أن علم الإنسان يجب إدخاله في التعليم العام وبهذه الطريقة ينتشر في جميع أنحاء أوروبا. في نهاية المطاف ، كما جادل ، فإن إدخال علم الإنسان في تفكير الناس اليومي سيؤدي إلى إعادة تنظيم الهيكل السياسي لأوروبا. فيما يتعلق بهذه النقطة الأخيرة ، لم يكن لدى سان سيمون الكثير ليقوله سوى أن الانطباع الذي يعطيه للقارئ هو أن التوحيد السياسي لأوروبا سيحدث بشكل تلقائي إلى حد ما نتيجة لإعادة تكوين "القوة الروحية" من خلال علم الإنسان. ومع ذلك ، سرعان ما غير سان سيمون رأيه ، ففي عمله التالي ، يمكن للكتيب الشهير حول إعادة تنظيم المجتمع الأوروبي منذ عام 1814 - أن يجد المرء خطة مفصلة لما يجب أن يكون عليه الهيكل السياسي لأوروبا الموحدة .ثانيا ظهرت أهم كتابات سان سيمون حول توحيد أوروبا في أكتوبر 1814 ، عشية مؤتمر فيينا. كان كتيبا بعنوان De la réorganisation de la société européenne وقد كتب بمساعدة سكرتيره ، أوغستين تييري. لا يعرف بالضبط الدور الذي لعبه الشاب تييري (الذي أصبح لاحقا مؤرخا معروفا في حد ذاته) في الكتابة ، ولكن يعتقد عموما أنه أضاف التشدد والمنطق لأفكار سان سيمون (24).[2]

---

[1] - SAINT-SIMON, **Mémoire sur la science de l'homme**, p. 243 in vol. 5 of Euvres.

[2] - Henri GOUHIER, **La Jeunesse d'Auguste Comte et la formation du positivisme**. Vol. 3. Auguste Comte et Saint-Simon (Paris: J. Vrin, 1941), p. 81.

- Frank E. MANUEL, **The New World of Henri Saint-Simon**, p. 195.

وفقا للمقدمة ، تمت كتابة الكتيب على عجل ، لذا سيكون جاهزا لافتتاح مؤتمر فيينا ، حيث تقرر مصير أوروبا ما بعد نابليون. يفترض أن كل مندوب في فيينا قد تلقى نسخة ، لكن لا يوجد ما يشير إلى أن أيا منهم قد قرأها. في فرنسا ، من ناحية أخرى ، حظي كتيب القديس سيمون باهتمام أكثر من أي من كتاباته السابقة ، كما تمت مناقشته بشكل إيجابي في الصحافة. ظهرت الطبعة الثانية في نوفمبر1814 واتفق المعلقون على أنها كانت واحدة من أكثر كتابات سان سيمون نجاحا .

تكمن الجودة المتميزة تماما في كتابه **اعادة تنظيم المجتمع الاوربي** في أنه هنا ولأول مرة اجتمعت ثلاثة فروع مختلفة من الفكر الغربي معا ، والتي ستلعب لاحقا دورا رئيسيا في المجتمع الأوروبي. وهي:

- يمكن تجنب الحرب بين البلدان الأوروبية من خلال إعادة التنظيم الهيكلي لأوروبا.
- يجب أن تكون أوروبا موحدة وأن تتمتع بهيكل سياسي مستقل عن الحكومات الفردية.
- للصناعة دور رئيسي تلعبه في عملية توحيد أوروبا.

جادل سان سيمون بالفعل في Mémoire sur la science de l'homme بأن أحد الأسباب التي دفعت أوروبا إلى الاتحاد هو تجنب المزيد من الحروب بين الأشقاء. ومع ذلك لم يبد أبدا أي اهتمام من قبل بتحديد الشكل الذي سيبدو عليه الهيكل السياسي لأوروبا الموحدة بالتفصيل. وبينما كان قد كلف في وقت سابق دورا رئيسيا للعلماء في عملية توحيد أوروبا ، فإنه الآن ولأول مرة أضاف الصناعيين أيضا. يهتم كتاب سانت سيمون "حول إعادة تنظيم المجموعة الأوروبية" إلى حد كبير بمسألة السلام وكيفية تجنب الحرب بين الدول الأوروبية. كان هذا طبيعيا تماما لأن فرنسا كانت قد مرت للتو بحروب نابليون وبحلول عام 1814 كانت معظم أوروبا عدوا لها.

وبحسب سان سيمون ، كانت هناك حروبا أقل بكثير في القارة خلال العصور الوسطى عندما كانت أوروبا منظمة كاتحاد. لكن في القرن السادس عشر ظهر لوثرو دمر الاتحاد الأوروبي. مع تخفيف الرابطة الدينية ، أصبحت الحروب على الفور أكثر ضراوة. في صلح وستفاليا ، جرت محاولة لاحتواء الحرب من خلال مفهوم توازن القوى. لكن بالنسبة لسانت سيمون ، كانت هذه الاستراتيجية محكوم عليها بالفشل لأنها شجعت قوى التوازن على تسليح أنفسهم أكثر ، حتى يتمكنوا من تدمير خصومهم. إلى الحد الذي سيستخدم فيه مؤتمر فيينا ميزان القوى لإعادة تشكيل أوروبا ، شعر سان سيمون ، أنه سيفشل فشلا ذريعا.

ناقش سان سيمون أيضا خطتين أخريين لإحلال السلام في أوروبا. ارتبط أولهما بهنري الرابع ، وكانت الفكرة الرئيسية هي أن كل صاحب سيادة يجب أن يأخذ المصلحة العامة لأوروبا في الاعتبار قبل مصلحته الخاصة. لكن هذا لن ينجح أبدا ، وفقا لسانت سيمون. وقال إن شخصية نبيلة ، مثل هنري الرابع ، ربما تأخذ المصلحة العامة لأوروبا في الاعتبار بدلا من مصلحته الخاصة ، ولكن ليس سائر الحكام. كانت خطة السلام الثانية التي ناقشها سان سيمون هي تلك التي اقترحها آبي دو سان بيير في

أوائل القرن الثامن عشر. لكن سانت سيمون أخطأ في هذه الخطة في الدرجتين التاليتين: لم تبذل أي محاولة للنظر في المصلحة العامة للشعوب الأوروبية ، ولكن فقط المصالح الفردية للملوك أي بمنح الكثير من السلطة لملوك أوروبا ، سيتم حظر ولادة أوروبا جديدة وغير إقطاعية.

قال سان سيمون إن وجود استراتيجية سلام مختلفة تماما أمر حتمي ، إذا كان لمؤتمر فيينا أن ينجح في عمله .كانت الطريقة الوحيدة لضمان السلام على المدى الطويل ، وفقا لسان سيمون ، هي إعادة تنظيم النظام السياسي في أوروبا بالكامل. وبهذه الطريقة يتم إنشاء توازن بين القوى الزمنية والروحية المشابهة لتلك التي كانت موجودة خلال العصور الوسطى. الهدف النهائي لعملية إعادة التنظيم هو قيام كونفدرالية أوروبية ، يحكمها البرلمان الأوروبي. طالبت خطة سان سيمون أيضا بأن يكون لكل دولة أوروبية نظام سياسي تمثيلي بدلا من نظام سياسي "إقطاعي" وأكثر ديكتاتورية. للحصول على عملية التوحيد بأكملها ، اقترح سان سيمون أن تقوم إنجلترا وفرنسا اللتان كان لديهما أنظمة سياسية تمثيلية بإنشاء برلمان أنجلو-فرنسي وهي نفس مبادئ البرلمان الأوروبي حاليا. بعد فترة ، ستنضم ألمانيا إلى هذا الاتحاد الجنيني ولاحقا ستنضم دول أخرى أيضا .استند مخطط سان سيمون لما يجب أن يبدو عليه النظام السياسي الجديد لأوروبا على فرضية أن أوروبا لا يمكن أن تتحد حقا إلا إذا تم إنشاء هيكل مؤسسي يعبر عن "المصلحة العامة" للشعوب الأوروبية. كان لابد من وجود "قوة ... توحد الإرادات ، وتجمع الحركات ، وتجعل المصالح مشتركة ، وتعهدات ثابتة".[1]

كان محور مخطط سان سيمون لإنتاج مثل هذه القوة هو البرلمان الأوروبي ، الذي كان يتألف من المؤسسات الثلاث التالية: مجلس العموم ، ومجلس الأقران ، والملك. كان من المقرر أن يكون للبرلمان الأوروبي أراضيه الخاصة والحق في جباية الضرائب. كان من المقرر أن يكون مسؤولا عن التعليم وأيضا تطوير أخلاق عامة جديدة ، والتي كان من المقرر نشرها في جميع أنحاء أوروبا .وفقا لجين جوريس ، كان سان سيمون أول شخص تحدث عن البرلمان الأوروبي.[2]

كان سان سيمون أيضا أول من جادل بأن "الصناعة" لها دور أساسي تلعبه في توحيد أوروبا. كان سبب اعتقاده أن هذا يتعلق بقناعته بأن الصناعة عززت تشكيل المصالح المشتركة. صرح سان

[1] - SAINT-SIMON, **De la réorganisation de la société européenne**, p. 173 in vol. 1

[2] - Jean JAURÈS, **La Doctrine saint- Euvres. simonienne et le socialisme**, La Revue Socialiste 38 (Août 1903), p. 146.

سيمون ، "إنها حقيقة" ، "مهما كانت المصالح المشتركة الموجودة في المجتمع الأوروبي يمكن إرجاعها إلى العلوم والفنون والقانون والتجارة والإدارة والصناعة".[1]

وبالتالي كان من المنطقي فقط أن الصناعة والأنشطة ذات الصلة كانت ممثلة مباشرة في البرلمان الأوروبي لسانت سيمون. يتألف مجلس النبلاء وكذلك مجلس العموم حصريا من ممثلين من رجال الأعمال والعلماء والقضاة والإداريين. كان من المفترض أن تلعب هذه الصناعة دورًا مهما في البرلمان الأوروبي ، حيث كان من الطبيعي أن تكون هذه المؤسسة مسؤولة عن العديد من المشاريع الصناعية الكبرى ، بما في ذلك نظام القنوات العملاق الذي يربط الأنهار والبحيرات الأوروبية المختلفة ببعضها البعض.[2]

بشكل عام ، كان من المقرر أن يتحد الاتحاد الأوروبي معا من خلال عدد من الآليات المختلفة ، وفقا لسانت سيمون: "توحيد المؤسسات ، واتحاد المصالح ، وتوافق المبادئ ، والأخلاق المشتركة ، والتعليم المشترك".[3]

بعد سنوات قليلة من ظهور كتابه حول إعادة تنظيم أوروبا ، بدأ سان سيمون في تطوير نهج نظري جديد تمحور حول مفهوم المجتمع الصناعي. هيمنت هذه الأفكار على تفكير سان سيمون لما يقرب من عقد من الزمان وأسفرت عن أعمال مثل L'Industrie (1816-1818) وL'Organisateur (1819-1820) و Du système industriel (1820-1822) و Catéchisme des industriels (1823-1824).يمكن أن نضيف أنه خلال هذه السنوات أنتج سان سيمون ما يعتبر عموما أكثر أعماله نضجا وعمقا في النظرية الاجتماعية. فيما يتعلق بأوروبا ، جادل سان سيمون الآن بأنه بمجرد أن تصبح "صناعية" ستكون أوروبا قادرة على حل أزمتها وتوحيدها في النهاية. لن تكون هناك حروب في المستقبل منذ وجود المجتمع الصناعي سلمي بطبيعته. ترتبط كلمة صناعة ، المفهوم الرئيسي في مفردات فو الجديدة لسان سيمون ، بشكل أساسي اليوم بأشياء مثل الآلات والتصنيع. لكن سان سيمون

[1] - SAINT-SIMON, De la réorganisation de Euvres. la société européenne, p. 200 in vol. 1

[2] -SAINT-SIMON, **De la réorganisation de la société européenne**, p. 204, 236 in vol. 1

[3] - SAINT-SIMON, **De la réorganisation de la société européenne**, p. 205 in vol. 1

استخدم المصطلح بمعنى مختلف إلى حد ما والذي كان أقرب إلى أحد معانيه الأصلية بالفرنسية: النشاط النشط والموجه نحو الهدف.[1]

،ينسب إلى سان سيمون عادة إدخال الكلمتين "industriel" و "industrialisme" إلى الفرنسية. وذكر دون أي تحفظات أخرى هذه الادعاءات مبالغ فيها. ومع ذلك ، تجدر الإشارة إلى أنه وفقا للقواميس القياسية ، ساعد سان سيمون في تشكيل معنى الصناعة من خلال أعماله في 1817-1818 ، ويبدو أنه كان أيضا أول من استخدم كلمة industrialisme في عام 1823 (تم إدخال المصطلح بعد ذلك إلى اللغة الإنجليزية في أوائل ثلاثينيات القرن التاسع عشر). * توجد صعوبة معينة في ترجمة مصطلح سان سيمون "الصناعة" إلى اللغة الإنجليزية لأنه كان يقصد أحيانا رواد الأعمال وأحيانا "أي شخص يشارك في نشاط إنتاجي". كما يقترح كيث تايلور ، فإن الترجمة الأنسب هي على الأرجح المصطلح القديم "صناعي".وكانت الصناعة عند سان سيمون تعني أولا وقبل كل شيء "الإنتاج" ، وفي كتابه "كاتيكيسم دي إندستريل" ، عرف بإيجاز كلمة: un industriel على أنه "الشخص الذي ينتج".[2]

بالنسبة لسان سيمون ، كان أولئك الذين زرعوا الأرض جزءا من "الصناعة" مثلهم مثل المصنعين والعمال ، وكذلك العلماء والحرفيين والفنانين. كان مفهوم سان سيمون عن "الصناعة" موجها في المقام الأول إلى الأرستقراطية التي لا يعمل أعضاؤها من أجل لقمة العيش. لقد وصف غير المنتجين بأنهم "طفيليات" و "لصوص" ، وبالتأكيد لم يكن لهم مكان في مجتمع سان سيمون الجديد. كان عليك ، على سبيل المثال ، أن تكون منتجا للسماح لك بالمشاركة في السياسة في المجتمع الصناعي. "فقط منتجو الأشياء المفيدة هم الأشخاص النافعون" ، على حد تعبيره.[3]

كانت هناك أيضا ميزة أخرى مثيرة للاهتمام لمفهوم سانت سيمون للصناعة ، وهي أنها توحد الناس في المجتمع. قال سانت سيمون إن المجتمع الأوروبي كان في أزمة ، ولم يعد لديه القوة "لتوحيد المجتمع".[4] وقد سأل في كتابه L'Industrie ، "أين سنجد الأفكار التي يمكن أن توفر هذه الرابطة الضرورية والعضوية؟" ، وكان إجابته "في فكرة الصناعة". كما أوضح سان سيمون ، ستوحد الصناعة الناس بعدة طرق مختلفة. كان هناك أولا وقبل كل شيء حقيقة أن العمال سوف يتحدون حول

---

[1] - **Grand Larousse de la langue française** (Paris: Librairie Larousse, 1975); p. 543-544 in vol. 5.

[2] - SAINT-SIMON, **Cathéchisme des industriels**, p. 3 in vol. 4 of Euvres.

[3] - SAINT-SIMON, **L'Industrie**, p. 186 in vol. 1 of Euvres.

[4] - SAINT-SIMON, **L'Industrie**, p. 165.

مصالحهم في المجتمع الصناعي: لكل فرد مصلحة طبيعية في إنتاجه وكذلك في إنتاج الآخرين. ولكن كانت هناك أيضا حقيقة أن الصناعة ربطت الناس معا بإحكام كما لو كانوا جميعا ينتمون إلى نفس الجسم. الصور العضوية شائعة في كتابات القديس سيمون من هذه السنوات ، وفي وقت من الأوقات يصف المجتمع الصناعي بأنه `` جسم واحد فيه جميع الأعضاء تتناسق تضامنيا،[1] ستساعد الصناعة أيضا على تقليل الكراهية بين الدول الأوروبية المختلفة. سيتم استبدال القومية بـ "الأوروبية".[2]

كما رأى سان سيمون ، فإن المجتمع الصناعي سيجلب السعادة لجميع الناس ويجعلهم يدركون أن الجنة لم تكن في الجنة بل على الأرض. ومع ذلك ، لم يكن المجتمع الصناعي مجرد مدينة فاضلة بالنسبة لسان سيمون ، بل كان يمثل المرحلة التالية في عملية تاريخية عالمية كانت أوروبا قد اتخذت زمام المبادرة فيها في وقت مبكر. اليوم ، وقف الصراع بين نوعين مختلفين من المجتمع: الإقطاعي-اللاهوتي والصناعي-العلمي. في النوع الأول من المجتمع ، كانت الحرب هي النشاط الرئيسي بينما كان السلام طبيعيا في النوعالأ خير. كان المجتمع الصناعي ، كما رآه سان سيمون ، مسالما لأن الناس كانوا مهتمين بالإنتاج وليس بالحرب ، التي دمرت وأضربت الإنتاج فقط. حاول سان سيمون أيضا تتبع تاريخ الصناعة لإظهار أنها كانت جزءا من التطور العام للبشرية. قال إن الصناعة قد تم قمعها في العصور القديمة من قبل الحكام الذين كانوا مهتمين فقط بالغزو. ومع ذلك ، نمت الصناعة تدريجيا في أوروبا ، وسرعان ما ستسيطر على كل شيء. قال سان سيمون إنه لم يكن صحيحا أن الثورة الفرنسية قد سحقت المجتمع الإقطاعي تماما. على العكس من ذلك ، فإن ظهور الحضارة الصناعية أو ما أطلق عليه سان سيمون "الثورة الأوروبية الكبرى" كان لا يزال مستمرا ولم يصل إلى ذروته بعد.[3]

في المجتمع الجديد الذي تصوره سان سيمون ، كان كل شيء يتغلغل في الصناعة. كل ذلك حسب الصناعة ؛ كل شيء للصناعة كان الشعار الذي اختاره لشركة .L'Industrie على سبيل المثال ، يمكن استبدال النوع القديم من الأخلاق بـ "الأخلاق الصناعية" و "التعليم اللاهوتي" بـ "التعليم الصناعي". سيتم تحويل جميع المحاكم إلى "محاكم ثلاثية صناعية" وإعادة ترتيب حقوق الملكية بطريقة تعزز الإنتاج. نظرا لأن الناس سيتعاونون مع بعضهم البعض في المجتمع الصناعي بدلا من محاربة بعضهم البعض ، فلن تكون هناك حاجة لـ "حكم" أي شخص "لإدارة" المجتمع فقط. سيكون

---

[1] - SAINT-SIMON, **L'Industrie**, p. 137 in vol. 1 of Euvres

[2] - SAINT-SIMON, **Cathéchisme des industriels**, p. 200 in vol. 4 of Œuvres.

[3] - SAINT-SIMON, **L'Industrie**, p. 160 in vol. 2 of Euvres.

النشاط الرئيسي للحكومة هو تشجيع الصناعة ومنع القوى الاجتماعية الأخرى من التدخل في الإنتاج. ستدير الحكومة أيضا الأشغال العامة الضخمة وتهتم بشكل خاص بأوروبا تم تنسيقه عبر شبكة من القنوات والطرق. لم يكن للسياسة قيمة في حد ذاتها - فقد كانت ببساطة "علم الإنتاج". [1]

خلال هذه الفترة من حياته كرس القديس سيمون الكثير من الطاقة له استراتيجيات مختلفة لكيفية الدخول في المجتمع الصناعي. من الواضح أنه رأى نفسه لديه مهمة في هذا السياق: "لقد تلقيت المهمة ... لتقديم قوة الصناعات وسأنجز هذه المهمة ، بغض النظر عن العقبات التي أواجهها". [2]

لكن القديس سيمون كان يعلم أيضا أنه بحاجة إلى حلفاء في مشروعه لإدخال "النظام الصناعي" في أوروبا. بينما كان قد لجأ في وقت سابق إلى العلماء للحصول على المساعدة ، فقد اختار الآن الصناعيين. شعر أنه كان من الطبيعي أن يهتم الصناعيون بدعم المجتمع الصناعي ، ولعدة سنوات حاول سان سيمون تشجيع الصناعيين على تشكيل حزب سياسي خاص بهم. بالنظر إلى حقيقة أن الصناعة كانت أكثر تطوراً في فرنسا من أي بلد آخر (كما رآها سان سيمون) ، فقد شعر أن الصناعيين الفرنسيين يجب أن يأخذوا زمام المبادرة في إدخال النظام الصناعي. ومع ذلك ، فقد أصر مراراً وتكراراً على أن المجتمع الصناعي هو شأن أوروبي وليس شيئا لا يمكن إدخاله إلا إلى فرنسا: أيها السادة ، القضية التي يجب أن تقاتل من أجل انتصارها ليست فرنسية فقط، إنها أوروبية ... يجب عليك بالتالي إضافة واجبات أوروبية [3]

غالبا ما تشير التعليقات إلى أن سان سيمون قد غير رأيه في العديد من القضايا خلال السنوات التي كتب فيها عن المجتمع الصناعي. من الصحيح ، على سبيل المثال ، أنه عرف نفسه بأنه ليبرالي لفترة وجيزة قرب نهاية عام 1810 ، وغالبا ما أشار إلى عمل الاقتصاديين ، مثل جان بابتيست ساي وآدم سميث. لكنه شعر بالمرارة لما اعتبره خيانة الليبراليين للقضية الصناعية ، سرعان ما انقلب سان سيمون ضد الليبراليين وفي عشرينيات القرن التاسع عشر طلب من الصناعيين استبدال "الليبرالية" بـ "التصنيع". كان التغيير الآخر الذي حدث في فكر سان سيمون خلال هذه السنوات يتعلق بإدراكه أنه لا يمكن بناء المجتمع الصناعي على أساس المصالح فقط ولكن يجب أيضا أخذ المشاعر في

[1] - SAINT-SIMON, **L'Industrie**, p. 188 in vol. 1 of Euvres.
[2] - SAINT-SIMON, **Du système industriel**, p. 167 in vol. 3 of Euvres.
[3] - SAINT-SIMON, **Du système industriel**, pt. 2, p. 24 in vol. 3 of Eutres.

الاعتبار. تماما كما يمكن للمجتمع الإقطاعي أن يجعل الناس يشعرون بتمجيد المجد العسكري ، كان هناك حاجة إلى "الشغف بالإنتاج" في المجتمع الصناعي.[1]

ينعكس هذا الاهتمام بالعواطف أيضا في مخططات سان سيمون المختلفة لكيفية الدخول في المجتمع الصناعي. في كتابه Catéchisme des industriels ، قدم سان سيمون خططا لاثنين من الأكاديميات ، في مجال تركيزه واحد يغني على "الاهتمامات" والآخر على "المشاعر". قال سان سيمون إن أكاديمية دراسة المشاعر ستشمل الرسامين والموظفين والنحاتين ، وستكون مهمتها الرئيسية تطوير عقيدة منهجية للمشاعر.[2]

في هذا الوقت تقريبا كلف سان سيمون روجيت دي ليل ، المؤلف المعروف لكتاب مارسيليزي ، بإنتاج ترنيمة للمجتمع الصناعي. كانت النتيجةLe Chant des industriels، التي غناها العمال في اجتماع حاشد في عام 1821 شارك فيه سان سيمون نفسه.[3]

خلال السنوات التي طور فيها سان سيمون نظريته عن المجتمع الصناعي ، قام أيضا بتغيير رأيه في الدين. إذ أنه غالبا ما كان يتجاهل المسيحية في وقت سابق باعتبارها خرافات وهراء إلى حد ما ، فقد بدأ يشعر بعدها أن للدين شيئا مهما يقدمه ، ليس فقط للناس المعاصرين ولكن أيضا لسكان المستقبل في المجتمع الصناعي. وعلى الأرجح فإن تغيير رأي سان سيمون في هذه المسألة مرتبط باهتمامه المتزايد بالدور الذي تلعبه المشاعر في إنشاء المجتمع. وقد وصلت عملية إعادة تقييم المسيحية إلى ذروتها في العمل النهائي لسان سيمون ، الذي كتب قبل بضعة أشهر فقط من وفاته في مايو 1825م. وفي الكتاب المقدس الجديد، قدم سان سيمون اقتراحه الأخير حول كيفية حل الأزمة الأوروبية الذي يستند إلى عقيدة دينية ، ادعى سان سيمون أنه تلقاها مباشرة من الله. ففي رسالة ملحقة بالنص الرئيسي لكتابه كتب سان سيمون: "اسمع صوت الله الذي يكلمك من خلال فمي"،[4]

---

[1] - SANT-SIMON, **Du système industriel**, pt. 3, p. 40-1 in vol. 3 of Euvres.

[2] - SAINT-SIMON, **Catéchisme des indus triels**, p. 26 ff. in vol. 5 of Œuvres

[3] - Alexander Gerschenkron; **"God Save Industry"**, p. 24-25 in Economic Backwardness in Historical Perspective. Cambridge: Harvard University Press, 1962).

[4] - SAINT-SIMON, **Nouveau Christianisme**, p. 192 in vol. 3 of Euvres.

كان الدافع الأساسي لـ Nouveau Christianisme هو أن العلل الحالية للمجتمع ستختفي فقط إذا تم إدخال نوع جديد من الدين. اعتبر سان سيمون أن المسيحية قد كبرت وتحتاج إلى التجديد من خلال تطبيق المبدأ التالي على جميع أنشطتها: `` يتعامل الرجال مع بعضهم البعض كأخوة ".[1]

ثم رفع نفس المبدأ إلى مستوى السياسة بإضافته: `` في جميع تعهداتهم وأفعالهم ، يجب على الرجال أن يجعلوا هدفهم هو تعزيز الرفاه المعنوي والمادي للطبقة الأكثر عددا بأسرع ما يمكن وبصورة كاملة ".[2] وقد تكررت أهمية هذه المهمة مرارا وتكرارا في Nouveau Christianisme. وفقا لسانت سيمون ، لإن فكرة مساعدة الفقراء كانت ذات يوم فكرة مركزية في المسيحية ولكنها اختفت لاحقا. لذلك تم تكريس جزء كبير من Nouveau Christianisme لإظهار أن العلامة التجارية لسان سيمون وللمسيحية الجديدة لا علاقة لها بالكاثوليكية أو البروتستانتية. إذ شكل هذان المذهبان شكلا من أشكال الهرطقة بالنسبة لسان سيمون لأنهما لم يكونا يهدفان إلى تعزيز "الرفاه المعنوي والجسدي للطبقة الأكثر عددا". كما ارتكبت الكاثوليكية والبروتستانتية أيضا خطأين فادحين آخرين: لقد سمحا لـ "قيصر" أو للسلطة الزمنية بالحكم على المجتمع ولم يحاولوا دمج العلم في المسيحية. من ناحية أخرى ، كان على المسيحية الجديدة أن تحكم ليس فقط المجال الروحي ولكن أيضا النطاق الزمني الذي يسمح باستخدام العلم والفن لتحويل الأرض إلى جنة مادية .كانت حاجة أوروبا إلى الوحدة أمرا محوريا بالنسبة لسان سيمون عندما كتب Nouveau Christianisme كما في كتاباته الأولى. قال "إن المسيحية الجديدة هي العقيدة الاجتماعية الوحيدة المناسبة لأوروبا في حالتها الحالية من أجل التنوير والحضارة".[3]

كان الهدفان الرئيسيان لتحقيق السلام والازدهار في أوروبا الموحدة أن يتم تحقيقهما الآن من خلال النوع الجديد من ديانة سان سيمون. يجب على المسيحية الجديدة أن "تجعل البشر سعداء ، ليس فقط في السماء ولكن أيضا على الأرض" ؛ وهي بذلك تقدم "السلام الدائم" للبشر.[4]

---

[1] - SAINT-SIMON, **Nouveau Christianisme**, p. 108 in vol. 3 of Euvres. Emphasis in text.

[2] - SAINT-SIMON, **Nouveau Christianisme**, p. 109 in vol. 3 of Euvres.

[3] - SAINT-SIMON, **Nouveau Christianisme**, p. 186 in vol. 3 of Euvres.

[4] - SAINT-SIMON, **Nouveau Christianisme**, p. 148, 163 in vol. 3 of Euvres.

إن رغبة سان سيمون حينها تمثلت أيضا في إضافة هدف ثالث واضح من الصفحات القليلة الأخيرة من Christianisme Nouveau، حيث انتقد التحالف المقدس و طريقته التي كان يحكم بها أوروبا. فما لم يفهمه أعضاء التحالف المقدس هو أن المجتمع لا يمكن أن يحكم بالسيف وحده ، بل يجب أن يكون له أيضا هدف أخلاقي. وبتعبير أدق ، أخبر سان سيمون الملوك أنه يجب عليهم تنظيم أوروبا بطريقة تفيد "الرفاهية الأخلاقية والمادية للطبقة الأكثر عددا."

إن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: ما هي العلاقة بين أفكار سان سيمون بشأن أوروبا وسياقه الاجتماعي؟ بتعبير أدق ، وكيف توصل سان سيمون إلى رؤية الصناعة على أنها الرابط الذي من شأنه أن يوحد أوروبا ويؤدي أيضا إلى السلام؟ تحتوي نظرية إميل دوركهايم عن "التمثيلات الجماعية" على بعض الدلائل التي قد تكون مفيدة في التعامل مع هذا السؤال. لنتذكر أن دوركهايم قد جادل بأن "المثل العظيمة التي تستند عليها الحضارات قد تم إنشاؤها في لحظات استثنائية من التاريخ تميزت بما أسماه فورانا جماعيا.[1]

ولذا تمت الإشارة إلى تلك المحاولات التي جرت أثناء الثورة الفرنسية لإنشاء مجتمع بشري جديد جذريا. ألغي فيه النبلاء وكذلك الدين. كما تم تقديم تقويم جديد تماما بـ `` عقود " من عشرة أيام بدلا من أسابيع وبأسماء جديدة للأيام ، تذكر بالطبيعة والعقل بدلا من القديسين ، كما في التقويم المسيحي. هل أدرجت الثورة الفرنسية أيضا أوروبا الموحدة ضمن مثلها ، وهل ترجع جذور فكرة سان سيمون لأوروبا الموحدة والمسالمة والصناعية؟ إذا نظرنا إلى الوثائق الرسمية التي أصدرتها الثورة ، فإن أقرب ما تم التوصل إليه في هذا الصدد هو إعلان الجمعية التأسيسية في 22 ماي 1790م، والذي شجبت فيه الحروب والغزو. وفقا لـ "إعلان السلام في العالم" ، وعدت فرنسا رسميا "بعدم استخدام قواتها أبدا ضد حرية شعب آخر".[2]

رغم أن هذا لم يكن مماثلا لاقتراح توحيد أوروبا ، لكن إعلان 22 ماي 1790م فيه تعبير عن رؤية مؤكدة للسلام العالمي ، والذي كان موضوعا قريبا من الوحدة الأوروبية في العديد من خطط السلام في القرنين السابع عشر والثامن عشر. ولأسباب جلية يمكن القول أنه من الصعب إعادة بناء أي الأفكار بالضبط مرت في أذهان الناس في حالة الانفعال العام لعام 1789 وما بعده ، بل إنه من

[1] - Emile DURKHEIM, **Value Judgments and Judgements of Reality**, p. 91 in Sociology and Philosophy, trans. D. F. PEACOCK (New York: The Free Press, 1974).

[2] - Jean-Baptiste DUROSELLE, **Europe: A History of Its Peoples**, trans. Richard MAYNE (London: Viking, 1990), p. 251-252.

الصعب تحديد أين انتهت فكرة وأين بدأت فكرة أخرى. ومع ذلك ، فإن رؤية أو فكرة أوروبا الموحدة قد شهدت حياة جديدة خلال سنوات الثورة الفرنسية في فرنسا كما في أي مكان آخر في أوروبا أيضا، وعليه فلا يمكننا استبعاد الرأي القائل بأن أفكار سان سيمون تمتد جذورها بعمق في الثورة الفرنسية. وإذا علمنا أن سان سيمون شارك في هذه الثورة فيجب أن يكون قد تأثر بها بشدة ، حتى لو لم يكن سعيدا بما حدث في بعض مراحلها اللاحقة. يؤثر حدث عظيم من هذا النوع على كل فرد في الامجتمع - أولئك الذين يترددون وكذلك أولئك الذين يتبنون الأفكار الجديدة بحماس. وما يمكن الجزم به فعلا هو أن هناك عنصرا مهما جدا يمكن إرجاعه إلى فكر سان سيمون على وجه الخصوص وهو أن المجتمع المستقبلي عند سان سيمون يعتمد على التصنيع أو الانتاج. وبالتالي فمن حيث التسلسل الزمني لإنتاج سان سيمون ، فإن القول أن فكره انبثق من الثورة الفرنسية تبدو منطقيةجدا.

نحن نعلم أن سان سيمون ظهر لأول مرة كمفكر يدعو إلى توحيد أوروبا في وثيقة يرجع تاريخها إلى حوالي عام 1800 حيث ادعى أن أفكاره كانت نتيجة سنوات عديدة من التفكير.[1]

هناك أيضا من يدعي أن جميع أساسيات عقيدة سان سيمون ، بما في ذلك أفكاره حول الوحدة الأوروبية ، يمكن إرجاعها إلى الثورة الفرنسية. ووفقا لجان جوريس ، فإن "سان سيمون استمد إلهامه وأفكاره الأساسية من الثورة الفرنسية"(55 [2].(ومع ذلك ، يجب تعديل ادعاء Jaurès نظرا لوجود عناصر أخرى في فكر Saint-Simon نشأت من تجاربه بعد الثورة الفرنسية أو على الأقل بعد المرحلة التي سبقت نابليون. فإذا ألقينا نظرة متمعنة حول خطط الوحدة الأوروبية ، فإننا نرى أنه قد كانت هناك إضافات أخرى بعد عام 1810م، كما لا ننسى اجتماع مؤتمر فيينا لتقرير مصير أوروبا. ووفقا لأحد الكتاب ، فإن هزيمة نابليون في 1814م "جلبت سربا من الكتيبات السياسية لتوجيه الملوك ووزرائهم (في فيينا)".[3]

وكما نعلم فإن سان سيمون كان أحد مؤلفي هذه الكتيبات. وفي هذا السياق قدم لأول مرة فكرته بأن أوروبا يمكن أن تتحد وتعيش في سلام من خلال الصناعة. ولكن حتى لو كانت فكرة الإنتاج

---

[1] - SAINT-SIMON, **Lettres d'un habitant de Genève**, p. 8-9 in vol. 1 of Euvres.

[2] - Frank E. MANUEL, **The New World of Henri Saint-Simon**, p. 172.

[3] - Emile DURKHEIM, **Les formes élémentaires de la vie religieuse** (Paris: Presses Universitaires de France, 1990), p. 301.

الصناعي مستوحاة من الثورة الفرنسية وكراهيتها للطبقة الأرستقراطية ، فإن المرء يتساءل عما إذا كان التركيز على السلام في فكر سان سيمون أو على الأقل الإلحاح الذي تم اتباعه - لا يأتي من تجربة الحروب النابليونية. يذكر دوركهايم أن الأفكار الجديدة حول كيفية تنظيم المجتمعات البشرية قد تظهر في لحظات "الصدمات الجماعية" ، ويمكن طرح السؤال إذا كانت الحروب الكبرى لا تنتمي أيضا إلى هذه الفئة.[1]

لا يذكر دوركهايم الحروب صراحة (باستثناء الحروب الصليبية) ، لكنها غالبا ما تغير المجتمعات بطريقة أساسية ودرامية كما تفعل الثورة. كما أنها تلهم أيضا خططا لكيفية إعادة ترتيب المجتمع بمجرد انتهاء الأعمال العدائية ، بحيث يمكن ضمان السلام. كان هذا ، على سبيل المثال ، هو الحال مع الحروب النابليونية. شن نابليون الحرب في جميع أنحاء أوروبا ، واستبدل المجتمعات الإقطاعية أينما استطاع بجمهوريات وممالك حديثة. ولكن بفعله ذلك ، أطلق العنان لحروب أهلية وعواطف جماعية على نطاق نادرا ما شهدته أوروبا من قبل. هذا هو المثل الأعلى لوبالتالي فإن نشأة أوروبا المسالمة من الرماد الذي تركه نابليون وراءه ليست غريبة على هذا النحو. كان أكثر ما ميز المفهوم الجديد لسان سيمون هو أوروبا الموحدة ، كما نعلم ، فقد جمع بين عدة مفاهيم رئيسية ، وهي:

1- أن أوروبا يجب أن تتحد

2- أنه ما لم يتم ذلك فستستمر الحروب في تمزيق أوروبا.

3- أن الصناعة ستضمن السلام بالإضافة إلى توحيد أوروبا.

نعلم أيضا أن هذه العناصر الثلاثة اجتمعت معا في فكر سان سيمون لأول مرة عندما كتب De la réorganisation de la société européenne، الذي نشر في خريف عام 1814. ولكن في هذا الوقت تقريبا ، كانت نفس الأفكار شائعة لدى بعض المثقفين الفرنسيين أيضا ، وبأكثر دقة مع عدد قليل من المفكرين الليبراليين في باريس. كان هناك ، على سبيل المثال ، بنيامين كونستانت الذي كتب في عام 1813 De l'esprit de conquête et de l'usurpation (1814) ، حيث قيل أن الصناعة ستؤدي إلى السلام. بالإضافة إلى تصريحه الشهير "لقد وصلنا أخيرا إلى عصر التجارة ، وهو عصر يجب بالضرورة أن يحل محل عصر الحرب" ، ألمح كونستانت أيضا إلى الحاجة إلى الوحدة الأوروبية.[2]

---

[1] - Jean JAURES, **La Doctrine saint- simonienne et le socialisme**, La Revue socialiste 224 (Août 1903), p. 137.

[2] - Benjamin CONSTANT, **De l'Esprit de conquête** (Lausanne: Editions Favre, 1980), P. 34.

ثم كانت هناك المجلة الليبرالية Le Censeur حول إعادة تنظيم أوروبا بشكل إيجابي وحيث تم تقديم خطة مماثلة في عام 1815. في مقال Le Censeur ، قيل إن "هدف الاتحاد [الأوروبي] يجب أن يكون السلام والسعادة والازدهار ... لأن هذه الدوافع هي سبب تشكيله".[1]

هل استعار Le Censeurبعض أفكاره من Saint Simon أم العكس؟ أحد المؤلفين الذين حاولوا تحديد من أثر على من استنتج أنه من المستحيل إعطاء الأولوية لسان سيمون أو الأشخاص الذين كتبوا في `` :Le Censeur ، لم يستعير سان سيمون أفكاره من محرري Le Censeurأكثر مما أخذوا هم أفكارهم منه. في الواقع ، هؤلاء جميعا عاشوا من 1814 إلى 1817م على أمل تحقيق نفس الفكرة "[2]

كانت فكرة أن السلام يمكن تحقيقه من خلال الصناعة وأن أوروبا يمكن أن تتحد أيضا من خلال الصناعة فكرة رائجة في أوائل عام 1810 بسبب ظروف الثورة الفرنسية والحروب النابليونية. وعليه لم يقم سان سيمون ولا أي فرد "بخلق" هذه الأفكار بأتم معنى الكلمة. لكن ما فعله سان سيمون قد أعطى تعبيرا قويا لهذه الفكرة في كراسه من عام 1814م وفي كتاباته اللاحقة أيضا. ومن باب الإنصاف يجب الاعتراف بأن سان سيمون أعطى فكرة الوحدة والسلام من خلال الصناعة تعبيرا أوضح بكثير مما فعل أي من معاصريه ، بما في ذلك بنيامين كونستانت نفسه.[3]

لكن النقطة الوحيدة التي اختلف فيها سان سيمون عن الأشخاص في لو سينسير والليبراليين الفرنسيين الآخرين كانت في إدراكه أن رؤية مجتمع جديد لا يمكن أن تنتصر حصريا من خلال صفاته المنطقية ، عليها أيضا أن تثير الحماس إذا كانت كذلك. لتصبح حقيقة واقعية. فقد كانت أفكار سان سيمون حول هذه النقطة الأخيرة هي التي جعلته يدخل المشاعر والدين في خططه اللاحقة لإعادة تنظيم أوروبا.

خاتمة:

---

[1] - **Considérations sur la situation de l'Europe**, **sur la cause de ses guerres, et sur les moyens d'y mettre fin** (1), p. 29 in Le Censeur (Paris: Chez M Marchant, 1815).

[2] - Edgard ALLIX, J.-B. **Say et les origines de l'industrialisme**, Revue d'économie politique 24 (1910), p. 357.

[3] - HIRSCHMAN, **The Passions and the Interests: Arguments for Capitalism Before Its Triumph** (Princeton: Princeton University Press, 1977).

هل كان لمشروع سانت سيمون حول أوروبا الموحدة أي تأثيرات سياسية ملموسة؟ كما هو الحال دائما مع الأفكار؟ هذا السؤال معقد للغاية للإجابة عليه. ربما هناك تقارب معين بين أفكار جان مونيه حول المجتمع الأوروبي وأفكار سان سيمون ، مثلما يلاحظ بين الحين والآخر في الحركة المؤيدة لأوروبا. يشار عادة في هذا السياق إلى De la réorganisation de la société européenne وخطتها المصممة بعناية لأوروبا الموحدة. تعليقا على هذا العمل ، قال دينيس دي روجيمونت ، على سبيل المثال ، إن سان سيمون هو "البادرة الحقيقية لاتجاه المؤسسة الذي أنتج السوق الأوروبية المشتركة".1

وفي إشارة إلى نفس العمل ، قال جاك ديلور أنه عندما يقرأ المرء كتيب سانت سيمون من عام 1814 ، "يعتقد المرء أنه يقرأ مونيه".[2]وفقا لديلور ، لم تلهم سان سيمون السوق المشتركة فقط (كما يدعي روجيمونت) ولكن أيضا السوق الأوروبية الموحدة وخطة المفوضية الأوروبية لاتحاد اقتصادي ونقدي. روجمونت ، الذي قرأ جيدا في التاريخ الفكري للوحدة الأوروبية ، حفز رأيه السامي في دور سان سيمون بالحجة القائلة بأن كتيب عام 1814 يحتوي على "مفهوم جديد تماما [لكيفية توحيد أوروبا".[3]

أولا لا يمكن الاعتماد على تحالفات الملوك والأمراء كما في الخطط السابقة لأوروبا الموحدة ، ولكن بدلا من ذلك يجب الاعتماد على الممثلين الأوروبيين المنتخبين ؛ وثانيا كان من المقرر استخدام المصالح الاقتصادية المشتركة لتوحيد أوروبا. يقول روجيمونت: "أكثر من أي مؤلف آخر لخطط سابقة لتوحيد أوروبا، يعتمد سان سيمون نفسه على الاقتصاد".[4]

يتفق ديلور أيضا مع روجيمونت في هذه النقطة ويستشهد بسان سيمون قوله إن الرسائل والمؤتمرات ليست كافية لتوحيد أوروبا ، ولكن هناك حاجة إلى قوة أكثر فعالية: `` منظمة " ستوحد الإرادات ، وتحركات الحفل ، وتحقق المصالح. مؤسسة مشتركة وفق تعهدات ".[5]

وهنا يقتبس ديلور أيضا من سانت سيمون قوله إن "جميع المصالح المشتركة الموجودة في المجتمع الأوروبي يمكن إرجاعها إلى العلوم والفنون والقانون والتجارة والصناعة". أخيرا ، عندما أعادت

---

[1] - D. de ROUGEMONT, **Vingt-huit siècles d'Europe**, p. 202.
[2] - Jacques DELORS, Préface, p. v in ROUGEMONT, **Vingt-huit siècles d'Europe.**
[3] - D. de ROUGEMONT, **Vingt-huit siècles d'Europe**, p. 201..
[4] - D. de ROUGEMONT, **Vingt-huit siècles d'Europe**, p. 202.
[5] - ROUGEMONT, **Vingt-huit siècles**. The quotation is from Saint-Simon's De la réorganisation de la société européenne.

مؤسسة جان مونيه في لوزان نشر كتيب سان سيمون في عام 1967 ، أشار مديرها إلى أن "سان سيمون ربما كان أول من أظهر بهذه الطريقة الواضحة وقبل مائة وخمسين عاما أن القوى الاقتصادية يمكن أن تلعب دورا كبيرا. دورا بارزا في توحيد أوروبا وأن التناغم بين المصالح الخاصة يتطلب وجهة نظر أعلى يمكن من خلالها الحكم عليها ".[1]

هل أثر سان سيمون بالفعل على جان مونيه ، المهندس الشهير للوحدة الأوروبية؟ كان مونيه ، كما نعلم من مذكراته ، شخصا يقرأ القليل جدا ، لذا لا يمكن إنشاء رابط مباشر بين الاثنين.

ومع ذلك ، هناك تشابه واضح بين رؤى هذين الرجلين كما يتضح ذلك.

اعتقد كل من مونيه وسان سيمون ، على سبيل المثال ، أن السبيل الوحيد لأوروبا لتجنب التمزق إلى أشلاء في الحرب هو من خلال الاتحاد وإدخال سلطة سياسية مشتركة لأوروبا بأكملها. ولا شك أن "البرلمان الأوروبي" عند سان سيمون يوازي "السلطة العليا" للمجتمع الأوروبي للفحم والصلب عند مونييه.

طور مونيه أيضا إستراتيجية لتوحيد أوروبا وفقا لها يجب على المرء أولا أن يوحد أوروبا من الناحية الاقتصادية ثم تتزايد التحالفات وتتطور معها المؤسسات السياسية والثقافية المشتركة. لا تزال هذه ، بالطبع ، هي الرؤية الكامنة وراء المجموعة الأوروبية ، كما تشهد بذلك السوق الأوروبية المشتركة ومعاهدة ماستريخت والاتحاد الأوروبي فيما بعد.

رؤية سانت سيمون للمجتمع الأوروبي ورؤية جان مونيه على النحو المتجسد في المجموعة الأوروبية للفحم والصلب (ECSC) من عام 1951م.

يقول سان سيمون بأن غرض المجموعة الأوروبية الجديدة هو وقف كل الحروب بين الدول الأوروبية. لخلق حالة السعادة المادية على الأرض والوسيلة الأساسية لتوحيد المجتمع الجديد هي "الصناعة" التي تخلق رابطة بين جميع العاملين.

يقول مونيه وECSC "لتعزيز عملية السلام والقضاء على المنافسات القديمة" بين فرنسا وألمانيا؛ يجب توسيع الإنتاج ورفع المستوى المعيشي أي بناء "مجتمع اقتصادي" ، وقد تم إنشاؤه من خلال مشاريع مثل تبادل الفحم والحديد والصلب الفرنسي الألماني كهيكل تأسيسي للمجتمع الجديد ثم إيجاد نظام سياسي برلماني تلعب فيه "الصناعة" دورا رئيسيا لتحقيق العنصر الفيدرالي في أوروبا الجديدة "يمثل البرلمان الأوروبي المصلحة العامة .نظام سياسي قائم على أساس اقتصادي مشترك

[1] - Henry RIEBEN, 1814-1957-1967, p. 6 in Henri de SAINT-SIMON, **De la réorganisation de la société européenne** (Lausanne: Centre de Recherches Européennes, 1967).

"السلطة العليا "يمثل العام فائدة .المصادر Henri de Saint-Simon :، حول إعادة تنظيم المجتمع الأوروبي (1814) ، حول النظام الصناعي (1820-1822) ، جان مونيه ، مذكرات (1976) ؛ معاهدة تأسيس الجماعة الأوروبية للفحم والصلب (1951 .(نحن إن اهتمام الناس في الحركة المؤيدة لأوروبا بأفكار سان سيمون بشأن أوروبا يشكل بلا شك سببا سياسيا يجعلهم يستحقون اهتماما أكبر في المجتمع الأكاديمي أكثر مما تلقوه حاليا. ولكن كما هو الحال دائما مع سان سيمون ، يوجد أيضا سبب جوهري للتعامل مع فكره. في منطقة تلو الأخرى ، تصور سان سيمون كيف سيبدو المستقبل بدقة خارقة. فيما يتعلق بأفكاره حول أوروبا ، من الواضح أنه كان منجذبا جدا إلى فكرة أن الناس متماسكون من خلال هويتهم كعمال (منتجين) بدلا من هوياتهم كأعضاء في المجتمعات المحلية أو كمواطنين. بهذا المعنى مثل سان سيمون.

تعد المشكلات الأخيرة التي واجهتها المجموعة الأوروبية بشأن معاهدة ماستريخت مؤشرا آخر على أنه قد يكون من الصعب جدا استخدام الاقتصاد كأساس لمجتمع قابل للحياة. ومع ذلك ، ربما كان هذا شيئا شعر به سان سيمون نفسه في نهاية حياته عندما جادل بأن "المشاعر" يجب أن تكمل "الاهتمام" ببناء المجتمع البشري الجديد. في التحليل النهائي ، تدعونا أفكار سان سيمون بشأن أوروبا إلى التفكير في ما يربط المجتمعات البشرية معا وما هو الدور الذي يمكن للاقتصاد أن يلعبه ويجب أن يلعبه في عملية من هذا النوع؟

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: باللغة العربية:

-مصطفى عبيد، **الفكر الاستعماري السان سيموني في مصر والجزائر 1870-1833**، د.ط، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة – الجزائر، 2019.

-نادية الرياحي فارح، **جذور العولمة في الفكر الحديث من خلال السان سيمونية**، د.ط، مركز النشر الجامعي – المعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي، تونس، 2015.

ثانيا: باللغات الأجنبية:

-Alexander Gerschenkron; "God Save Industry", in Economic Backwardness in Historical Perspective. Cambridge: Harvard University Press, 1962).
-Benjamin CONSTANT, De l'Esprit de conquête (Lausanne: Editions Favre, 1980).
¯Claude Henri de Saint Simon et Prosper Enfantin, t. XV, p. 192.
-Claude-Henri de SAINT SIMON, oeuvres (Geneva: Slatkine Reprints, 1977.
-Claude-Henri de SAINT SIMON, oeuvres (Geneva: Slatkine Reprints, 1977).
-Considérations sur la situation de l'Europe, sur la cause de ses guerres, et sur les moyens d'y mettre fin (1), in Le Censeur (Paris: Chez M Marchant, 1815).
¯D. de ROUGEMONT, Vingt-huit siècles d'Europe.
¯Edgard ALLIX, J.-B. Say et les origines de l'industrialisme, Revue d'économie politique 24 (1910).
¯Emile DURKHEIM, Le Socialisme (Paris: Presses Universitaires de France, 1960.
-Emile DURKHEIM, Les formes élémentaires de la vie religieuse (Paris: Presses Universitaires de France, 1990).
-Emile DURKHEIM, **Socialism and Saint-Simon**, Translated by CHARLOTTE SATTLER from the edition originallly edited with an Introduction by MARCEL MAUSS, This edition published in the Taylor & Francis e-Library, 2009. London.
-Emile DURKHEIM, Value Judgments and Judgements of Reality, in Sociology and Philosophy, trans. D. F. PEACOCK (New York: The Free Press, 1974).
-Frank E. MANUEL, The New World of Henri Saint Simon (Cambridge: Harvard University Press, 1956).
-Frank E. MANUEL, The New World of Henri Saint-Simon.
-Grand Larousse de la langue française (Paris: Librairie Larousse, 1975); vol. 5.
-Henri de SAINT-SIMON, Lettres d'un habitant de Genève à ses contemporaines (Paris: Alcan, 1925).

-Henri GOUHIER, La Jeunesse d'Auguste Comte et la formation du positivisme. Vol. 3. Auguste Comte et Saint-Simon (Paris: J. Vrin, 1941).
-Henri René D'Allemagne, Les saints- simoniens, 1827-1837, Grund, Paris, 1930.
-Henry RIEBEN, 1814-1957-1967, in Henri de SAINT-SIMON, De la réorganisation de la société européenne (Lausanne: Centre de Recherches Européennes, 1967).
-HIRSCHMAN, The Passions and the Interests: Arguments for Capitalism Before Its Triumph (Princeton: Princeton University Press, 1977).
-Jean JAURES, La Doctrine saint- simonienne et le socialisme, La Revue socialiste 224 (Août 1903).
-Jean JAURÈS, La Doctrine saint-simonienne et le socialisme, La Revue Socialiste 38 (Août 1903).
-Jean WALCH, Bibliographie du saint-simonisme (Paris: Vrin, 1967).
-SAINT-SIMON, Introduction aux œuvres scientifiques du XIXe siècle, vol. 6 of Euvres.
-Jean-Baptiste DUROSELLE, Europe: A History of Its Peoples, trans. Richard MAYNE (London: Viking, 1990).
-SAINT-SIMON, Cathéchisme des industriels, p. 3 in vol. 4 of Euvres.
-SAINT-SIMON, De la réorganisation de la société européenne, vol 1
-SAINT-SIMON, Du système industriel, vol. 3 of Euvres.
-SAINT-SIMON, Introduction aux travaux scientifiques du XIX siècle, vol. 6 of Euvres (Genève: Slatkine Reprints, 1977).
-SAINT-SIMON, Lettre aux Européens, in SAINT-SIMON, Lettres (ed. A.Pereire).
-Saint-Simon, Lettres d'un habitant de Genève à ses contemporaines, vol. 1 of 147 Euvres.
-SAINT-SIMON, Lettres d'un habitant de Genève, vol. 1 of Euvres.
-SAINT-SIMON, L'Industrie, vol. 1 of Euvres.
-SAINT-SIMON, Mémoire sur la science de l'homme, vol. 5 of Œuvres.
-SAINT-SIMON, Nouveau Christianisme, vol. 3 of Euvres.

-Sebastien CHARLETY ; Histoire du saint simonisme 1825-1864,Paris, Editions Gouthier, 1931.